القيمة التاريخية لشواهد قبور الأندلسيين

شواهد قبور النساء نموذجا

د. مليكة حميدي
hamidi.malika16@yahoo.fr
جامعة علي لونيسي-البليدة2-

الملخص

يتناول هذا الموضوع دراسة شواهد القبور في الأندلس حيث كان الأندلسيون يعتنون بموتاهم و ذلك بنقش شواهد قبور موتهم رجال أو نساء.

تحتفظ شاهدة القبر اسم المتوفى و آيات قرآنية أو دعاء و وتاريخ الوفاة، و في بعض الأحيان أيضا دعوة موجهة إلى القارئ بدعاء الله لصالح الموتى. اتخذت شواهد قبور النساء، على وجه الخصوص عدة أشكال و هي تتوزع في العديد من المدن الأندلسية ، مثل قرطبة ،طليطلة ، المرية ، إلخ. ... عموما تعتبر النقوش العربية أحد المصادر الهامة لأنها تتوفر على معلومات و هي نصوص مفيدة و ذات قيمة تاريخية ، و هذا ما سنحاول توضيحه من خلال هذه الدراسة التي نتطرق فيها للقيمة التاريخية لشواهد القبور في الأندلس ،- النساء نموذجا- .

الكلمات المفتاحية: الأندلس ، شواهد قبور ، قرطبة ،طليطلة ، المرية .

Résumé :

Ce sujet aborde la valeur historique des inscriptions arabes en Espagne musulmane ,dont les Andalous prenaient soin de leurs défunts ; en gravant l'épitaphe destinée à recouvrir la tombe de leur mort soient hommes ou femmes .

L'épitaphe conserve le nom du disparu précédés des citations coraniques de circonstance , la date du décès ; parfois aussi une invitation adressé au lecteur d'invoqué Dieu en faveur du mort. Les pierres tombales femme

en particulier prenaient plusieurs formes et réparties dans plusieurs villes andalouses ;comme Cordoue , Tolède ,Almeria etc. … Tout en considérant les inscriptions arabes une des sources importante et de valeur historique fournissant des informations et des textes inédits , c'est ce que nous tenterons de clarifier dans cet article qui abordera la valeur historique des pierres tombales en Andalousie en particulier celles des femmes.

تعتبر الكتابات الأثرية بنوعيها الكبيرين التذكاري و الشاهدي و ما يتفرع عنهما من موضوعات شتى من أهم المصادر للمشتغلين بدراسة الآثار و التاريخ و الاقتصاد و الاجتماع و الفن ،لا سيما و أنها كانت تنقش على المباني الدينية و المدنية و الحربية و القناطر و السدود، و على التحف الفنية بمختلف أنواعها من المعادن و المسكوكات و الزجاج و النسيج و الفخار والعاج و الأحجار وشواهد القبور و المخطوطات و غيرها. فالكتابة الأثرية تعد من أهم مصادر التاريخ الإسلامي، لما تتضمنه من نصوص و أخبار و معلومات لا حصر لها ، و هي بهذا المضمون تصلح أن تكون وثائق أصلية معاصرة يعتمد عليها المؤرخ في تاريخه للحوادث. [1]

إن الكتابات الشاهدية تتصل اتصالا وثيقا بعالم الأموات و ميدانها شواهد القبور و تتناول من حيث الموضوع العناصر التالية: البسملة– التعريف بشخص متوفى و نسبه – بعض الآيات القرآنية – عبارات الدعاء و الترحم – تاريخ الوفاة– الإشارة لوظيفة الشخص المتوفى التي كان يشغلها أحيانا . [2]

من المعلوم أنه يوجد في حياة الإنسان ثلاث محطات تعد من أهم الأحداث وهي: الميلاد ، والزواج ، و الموت ؛ وإن كان للميلاد و الموت لا دخل للإنسان فيهما . فالميلاد بداية الحياة، و الزواج مرحلة النضج و السعادة و إنجاب الذرية و تحمل المسؤولية، بينما الموت نهاية المطاف الذي لا بد منه، حيث قال الله عزّ و جلّ : ﴿ **وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُّؤَجَّلًا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ**

مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٥﴾ .[3]" **و قال** الله تعالى: **﴿قُتِلَ الْإِنسَانُ مَا أَكْفَرَهُ ﴿١٧﴾ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ﴿١٨﴾ مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ ﴿١٩﴾ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ﴿٢١﴾**[4]

عرف الأندلسيون منذ الفتح الإسلامي تحديد أماكن تكون مقبرة للمسلمين؛ و يمكن أن تتقارب مقبرة المسلمين مع مقبرة أخرى لأهل الذمة . و المقابر عادة ما تكون خارج المدينة أو خارج أسوارها بجوار أحد أبوابها . و مع وجود انتشار مقابر العامة وجدت إلى جانبها مقابر صغيرة بعضها خارج أسوار المدينة و البعض الآخر كان بعيدا على نواة المدينة. كما كان لكل قصر روضته و هو ضريح خاص بدفن موتى الأسرة الملكة، وكانت الروضات توجد في قصور كل من قرطبة و إشبيلية وغرناطة. [5]

1/ المقابر الأندلسية التسمية و التوزيع .

القبر:

هو مدفن الإنسان ، جمع قبور. و يقال قَبَرَهُ يَقْبُرُهُ قَبْرًا و مقْبَرًا أي دفنه . و أَقْبَرَهُ أي جعل له قبرا .[6] ومسألة دفن الإنسان الميت ظاهرة قديمة مع قدم وجود لإنسان على الأرض، ولما قتل أحد أبناء آدم أخاه و تركه جثة هامدة ، أرسل الله له غرابا يعلمه كيف يواري سوءة أخيه ،: ﴿ **فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَى أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ ﴿٣١﴾** [7] و ظاهرة الدفن منتشرة في كل الحضارات الإنسانية قديما و حديثا لما لها من فوائد صحية في دفن الجثة و معاني روحية و دينية ،لكن القبور تختلف في شكلها و بنائها و زخرفتها لعدة عوامل متحكمة فيها.

أما بالنسبة للأندلسيين فأقاموا مقابرهم خارج المدن و بالتحديد عند أبوابها ، نظرا لاكتظاظ المدن من جهة و لوجود أراضي في ضواحيها من جهة أخرى؛ إلا في حالات استثنائية أمنية أقيمت المقبرة داخل أسوار المدينة. وانتشرت المقابر في

مختلف المدن عبر التاريخ الإسلامي الأندلسي ،أذكر منها على سبيل المثال و ليس الحصر:

1/ ضمت مدينة غرناطة مقابر عديدة منها : مقبرة باب إلبيرة– مقبرة السّبيكة – ربض البيّازين– روضة باديس بن حبوس – مقبرة شُقَسْتِر –روضه الجنان– مقبرة الغرباء مقبرة الفخارين مقبرة ابن سهل بن مالك مقبرة سعد بن مالك. و أما مدينة قرطبة وجدت فيها ثلاثة عشر مقبرة 13 منها ، مقبرة **أم سلمة، و** مقبرة المستعربين.

أما **أنواع المقابر** فهي مختلفة فمنها مقابر الخاصة ، مقابر العامة ،مقبرة المرضى – جبانة المصابين بالجذام– بمدينة بطليوس ، و مقبرة الغرباء بغرناطة .

2/ أنواع نصب القبور

استخلص بروفنسال من خلال دراسته لشواهد القبور الأندلسية أنواعا مختلفة اعتمد على تصنيفها على أساس شكلها و زخرفتها نذكر منها:

أ– الشواهد المستطيلة ذات الإطار و النقوش البارزة على سطح محفور:

إن أقدم الشواهد الكتابية تتمثل في الشواهد الرباعية الزوايا،أو القريبة من المستطيل و توضع عادة عند رأس الميت، ظهرت في الأندلس ابتداء من القرن 3–4هـ/9–10م عنه من القرن 5هـ/11م و تؤطر في أغلب الأحيان من جهاتها الثلاث بإطار ضيق محدد بذلك المساحة المكتوبة ، و التي تخلو من الزخرفة، حيث بدأ ظهور الزخرفة عليها منذ القرن 6هـ/12م(الشكل 47: 1)

ب– الشواهد المستطيلة ذات الإطار النقوش المحفورة على مساحة مسطحة:

هي عبارة عن بلاطات بسيطة مصنوعة إما من الشيسة أو الحجر الرملي ، وهي في العادة غير مصقولة ، و ليس لها شكل هندسي معين، حيث تبدو خشنة ، بينما تصقل الجهة الخاصة لنقش الكتابة. أما الظهر فيبقى على طبيعته ، تنسب هذه الشواهد

في أغلب الأحيان إلى الأندلس الشرقية ، و هي مؤرخة ما بين(300-549هـ/ 912-1154م) [8]– الشكل 7/47

ج– الشواهد الأسطوانية(أعمدة طليطلة)

ظهر هذا النوع من الشواهد في القرنيين 4-5هـ/10-11م و التي يكاد ينعدم وجودها في الأندلس ما عدا في طليطلة ، و لدراستها لا بد من مقارنتها بمثلتها في المشرق و القيروان ، و هذه الأخيرة تنتهي أعمدتها بتقبب مثمن الزوايا ألا أنه لا يوجد هذه الأشكال في طليطلة، حيث أنها توجد على شكل أسطوانة عادية، تتوج في أعلاها: إما بتتويج أملس في المحور أو بحلقة بارزة، [9]و ينقش النص في ثلث الأسطوانة على نصف الدائرة بطريقة عمودية ، و تأطر النقوش بإطار مشكلا في خطوط أو بإفريز مزخرف بزخارف متشابكة أو بإفريز كتابي. انظر الشكل47/ 2: أ- ب-ج –د

د– شواهد المرية

تشكل هذه الشواهد مباشرة من الشواهد الرباعية الزوايا شكل 1/47 المأطرة بإفريز على جهاتها الثلاث، وداخل هذا الإطار قوس قائم على عمودين يحتوي على بداية النص، و ينتهي بداخل القوس ويستمر على جهته العمودية اليمنى ، ثم الأفقية العليا، لكي ينتهي هذا النص في الجهة العمودية اليسرى . و يشمل جوانب القوس على زخارف نباتية . [10] شكل 47/ 3، 4، 6.

هـ– الشواهد الموشورية

ظهرت هذه الأنواع من الشواهد بالأندلس الشرقية منذ أواخر القرن 6هـ/12م، في المغرب الإسلامي و خاصة بالمغرب الأقصى منذ القرن 5هـ/11م . أما في عهد بني نصر بغرناطة فإن شواهد القبور عديدة مستطيلة أو منقوشة الوجهين أو عبارة عن شواهد قبور شبيهة بتلك المسماة بالمرية ، إلا أنها أقل إتقان و دقة . [11] شكل 47/

تشير المعلومات إلى أن أقدم النصب المقوسة الحجرية الجنائزية يوجدان بمدينة قرطبة: النصب الأول لأميرة مرابطية توفيت سنة 496هـ/ 1123م، و يرجع أصل العديد من النصب الباقية إلى مقابر ألمرية و يعود تاريخ أقدم قطعة فيها إلى سنة 519هـ/1125م أما أحدثها تنسب إلى سنة 540هـ/ 1145م. و قد انتهى استعمال هذه النصب بعد سنتين من هذا التاريخ ، عقب سقوط المدينة في يد النصارى. و يضم المتحف الأثري الوطني بإسبانيا نصب لوزير يدعى إبراهيم توفي سنة 547هـ/1152م نقل من مكانه الأصلي ببطليوس. كما يحتفظ المتحف الأثري لمدينة مرسية نصبا رخاميا مقوسا لامرأة توفيت سنة 557هـم1162م.[12]

3 /مقـابر بأسماء النســـاء

خلّد الأندلسيون نسائهم بأن سموا بعض مقابر المسلمين "بأسماء نساء أندلسيات و منها:

مقبرة **أم سلمة:** سميت هذه المقبرة على اسم أميرة تقية و هي ابنة خالة و زوجة الأمير محمد الأول وكانت من أوسع مقابر قرطبة ، إن لم تكن أكبرها على الإطلاق ، تقع في شمال المدينة بربض مسجد أم سلامة . وكان موضعها في الجهة المقابلة لباب اليهود أو باب لُيُون.[13]

مقبرة **مُتعة:** تنسب إلى **مُتعة** وي جارية كانت عند الحَكم الأول توفي سنة 206هـ/ 822م) . و هي التي تحملت نفقات إنشاء المقبرة و بناء مسجد . و كانت توجد بالقرب منها مقبرة المستعربين ، التي صدرت في حقها فتوى من ابن سهل ،تمنع المستعربين، من دفن موتاهم هناك ،جوابا على الشكوى التي رفعها ضدهم المحتسب ،لأنهم كانوا يقتحمون مقبرة المسلمين بالعربات التي كانت تحمل جثمان موتاهم لدفنها في مقبرتهم النصرانية .[14]

مقبرة **مُعمَّرة:** أنشئت على نفقة **مُعمَّرة** ، وهي جارية لعبد الرحمان الثاني. و قد دفن فيها سنة 361هـ/ 971م الخُشني ،صاحب كتاب " تاريخ قضاة قرطبة". إضافة إلى مقبرة **نجم** يبدو من إسمها أنها جارية .

هذه بعض المقابر التي حملت اسم لبعض النساء أما المادة الأساسية لصناعة شواهد قبور النساء كانت تتخذ من مواد مختلفة و خاصة من الرخام الفاخر المصقول الذي اشتهرت به مدينة المرية وغيرها من مدن الأندلسية . أما ما احتوته المقابر من جثمان النساء فهو المتمثل فيما عثر عليه من أثار المقابر مثل الشواهد و النصب أما الجثة فلا أثر لها ؛ حيث تطلعنا الكثير من شواهد القبور المخلدة لأسماء بعض النساء أنهن من مختلف فئات المجتمع. و معظم ما نقش على شاهدة القبر، اسم المتوفاة و تاريخ الوفاة وآية قرآنية تشهد على إسلام المتوفاة وعلى صلاحها و إيمانها بالقدر؛ أو نقش عليها بعض فضائل الميتة و ذكر بعض خصالها [15]. اهتم كثير من الباحثين الأوربيين بدراسة الآثار الإسلامية الأندلسية منهم طاريس بلباس و ليفي بروفنسال وهذا الأخير يطلعنا على ما عثر عليه من شواهد القبور فيذكر ما يلي:

"بلغ عدد شواهد قبور النساء التي عثر عليها في الأندلس حسبما أورده في كتابه المعتمد عليه في هذه الدراسة : 17 شاهدة لنساء العامة ، منها(7) شواهد لنساء الخاصة ،(3) منهن لأم ولد لخلفاء بني أمية في قرطبة في القرن(4هـ/ 10م.) (رقم 2،3، 19) . و واحدة (1) لمعتقة الأمير من بني حمود في منتصف القرن 5هـ/ 11م. رقم 118) و واحدة لأم ولد المعتصم من المرية. (رقم 121) و ابنة لأمير مرابطي (رقم24) و أميرة من بيت ابن مردنيش المتوفاة سنة 557هـ(رقم 102)

أسماء و **هَيالَ** و هما جاريتا الأمير المعتصم صاحب المرية، وجارية اسمها **إحورار** للأمير الحمودي إدريس بن يحي بن علي بن حمود . [16]

قراءة وصفية لشواهد قبور النساء

إن الكتابات على النصب ،تفيدنا في معرفة شيء عن حياة الأموات من خلال الكتابة على قبورهم باعتبارها مصدر معلوماتي قليل التناول عثر عليها الباحثون في بعض المدن الأندلسية و منها :

. في مدينة المرية:

توجد ثلاثة ألواح لنساء من عائلات المملكتين الطائفتين الأخيرتين بالمرية ومالقة ، و يتعلق الأمر هنا بالأميرة **أسماء** و **هَيَال** جاريتا الأمير المعتصم (ت 484هـ/ 1091م) ،و جارية عتيقة اسمها **إحورار** ، كانت للأمير الحمودي إدريس بن يحي بن علي بن حمود .[17] إضافة إلى مُقابْرية من الرخام محفوظة في متحف مالقة لسيدة اسمها **مريم** توفيت سنة 618هـ/1221م مزخرفة بخطوط كوفية و توريقات، و تتسم بالطابع الفني الموحدي . كما يوجد عدد من المقابريات سواء خزفية أو رخامية خالية من الكتابة.[18] إن انتشار موضة صناعة نصب على شكل –مقابرية– بالمرية لا ينفي انتشار قبور بنصبين في شرق الأندلس.

. في مدينة إشبيلية:

. – . وجد بقايا قبر بدون اسم هو :

" قبر **إحدى المسلمات** توفيت في 505هـ، مكتوب عليه ما يلي:

" بسمله...يا أيها الناس إن وعد الله حق فلا تَغُرَنَكُم الحياةُ الدُّنيا و لا يَغُرَنَّكُم بالله الغَرُورُ."

– " هذا قبر **مريم** بنت ميمون . توفيت لعشر بقين لجمادى الآخر ،سنة خمس وخمسة مائة رحمة...الله و المسلمين" [19] .

– في مقاطعة كاستيون castellon

بسمله ...يا أيها الناس أن وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا و لا يغرنكم بالله الغرور.

هذا قبر **غصن** ابنة فرج توفيت ليلة الأربعاء لستة خلت لشوال الذي من سنة ثلاثة و خمسين و أربع مائة فرحم الله من دعا لها بالرحمة آمين ربّ العالمين و صلى الله على محمّد (453هـ) [20]..

في مدينة قرطبة :

– **شاهدة من رخام تحتوي على ثمانية أسطر** كاتالي:

(**1**)بسمله....(2) هذا قبر **خطيرة** مولة (3) الحكم رحمه الله(4) توفيت يوم الجمعة (5) لسبع ليالٍ مضين من جما (6)دى الآخر سنة أ(7) [ربع] و أربعين و مائتين(8) و هي تشهد أن لا إله [إلا الله....][21]

– **شاهدة من حجارة مصقولة تحتوي عل سبعة أسطر**:

(1) بسمله .... (2) هذا قبر **بديع** أمّ سعيد (3)ولد الأمير محمّد رحمه (4) الله كانت تشهد أن لا إ (5)له إ لّا الله و أن محمّدا (6) رسول الله توفيت يوم ا(7) لأحد لنصف من جمدا الآخر[22].

– **قبر إحدى أم أولاد الحَكم**

... (1)... (2)...هذا قبر **شكرا** البلاطية(3)...أم ابن الحكم أمير المؤمنين رحمة الله عليهم أجمعين و توفيت ...يوم الخميس [23]

– و شاهدة قبر **لإمرأة** لم يتبين اسمها ، وبقيت بعض الكتابة التي تشير أنها عاشت في القرن 5هـ، وهذا نص المتبقي:

... و أربع مائة كانت تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أن محمد عبده ورسوله على هاذه الشهادة حَييت و عليها ماتت إن شاء الله . [24]

شاهدة قبر **بدر**

– . بسمله ... و صلى الله على محمد هذا قبر **بدر** بنت الأمير أبي الحسن بن تائشا الصنهاجي ، توفيت رحمها الله ليلة الاثنين نصف ربيع الآخر سنة ست و تسعين و لأربع مائة.(496هـ)

و على حواف القبر مكتوب:

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم شهد الله أنه لا إله إلاّ هو و الملائكة و وأولوا العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم. صدق الله .

نقش العياد. [25]

في مدينة ألمرية: – قبر **الفاضلة** بنت ذي الوزارتين القائد الأجل المجاهد أبي عثمان سعد بن مردنيش بن محمّد توفيت ...557هـ. [26]

ألمرية

كما وجدت شاهدة قبر مكتوب عليها في واجهة المثلث الأولي:"(1) بسملة....وصلّى الله على محمد هذا القبر **زينب**(2) بنت يحيا ابن إبراهيم الطليطلي توفيت رحمة(3)الله عليها". وفي الواجهة الثانية كتب ما يلي:" (4) ونفع الله بها أبويها ليلة الأحد (5) لاثني عشرة ليلة خلت من ذي الحجة عام أربع عشر وخمس مائة". وهذا التاريخ (514 هـ –يوافق 6 مارس 1120م–).[27] إضافة إلى النقاش وهو **العياد**.

مدينة طليطلة:

– هذا قبر **فاطمة** بنت عبد الله بن عبدة . ..توفيت رحمها الله آخر شهر شوال اثنين وعشرين و أربع مائة . (422هـ) . [28]

طليطلة:

– . لتاريخ الصفر هذا القبر **لشمسي** ابنة الشيخ رحمها الله و جعل الجنة مأواها يوم أربع وعشرين أغشت ثمانية و تسعين ومائة و ألف. (1198هـ) . [29]

طليطلة:

– . بسمله...تصليه... يا أيها الناس إن وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا و لا يغرنكم بالله الغرور هذا قبر **زهرة** بنت محمد بن محمد رحمها توفيت و هي تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أن

محمدا عبده و رسوله في عام ستين و ستمائة .(660هـ) . [30]

هذه بعض بقايا من مقابر أندلسية عثر عليها مختصون في علم الآثار الإسبانيين بالدرجة الأولى ؛ و التي كانت في دولة الإسلام في الأندلس محطة اهتمام و مراقبة من طرف رجال الحسبة. فكان يمنع الشبان أيام العيد الجلوس في المقابر لاعتراض النساء ، و الجلوس على أفنية القبور لمراودة النساء في سائر الأيام . و كان المحتسب يتعهد ذلك مرتين في اليوم .[31] و أغرب ما كان يحدث من مخالفات في المقابر ، في مدينة إشبيلية . فكان يعاب على أهل بلدها السكنى على ظهور الموتى لقوم يشربون الخمر، و ربما يفسدون ؛ و قد أحدثوا فيها خلوات و سروبا...[32]

القيمة التاريخية لشواهد القبور

أ/ شواهد قبور النساء

1 / شاهدة **قبر خطيرة**

1بسمله....2 هذا قبر خطيرة مولة 3 الحكم رحمه الله 4 توفيت يوم الجمعة 5 لسبع ليالٍ مضين من جما6دى الآخر سنة أ 7 [ربع] و أربعين و مائتين 8 و هي تشهد أن لا إله [إلا الله....][33]

هذه المرحومة غير مذكورة في الكتابات التاريخية التي في أغلب الأحيان تذكر أسماء أمهات الأولاد بالدرجة الأولى أو الجواري الحسان. واستنادا لتاريخ وفاتها المذكور على الشاهدة سنة 244هـ، فإن الحَكَم المشار إليه هو : الأمير الحكم الأول وهو الحكم بن هشام بن عبد الرحمان الذي توفي سنة 206هـ/ 822م .وبناء على ما سبق تكون خطيرة مولاته عاشت بعده بحوالي 38سنة . لا نعرف عن حياتها شيء إلا أنها من حريم قصر الحكم أنها كانت مسلمة حسب ما هو مكتوب على شاهدة قبرها ن مع العلم حريم الأمراء كان يضم خليط من الجواري من ديانات مختلفة .

2 / شاهدة **قبر بديع**

1 بسمله ....2 هذا قبر بديع أمّ سعيد 3ولد الأمير محمّد رحمه 4 الله كانت تشهد أن لا إ5له إ لّا الله و أن محمّدا6 رسول الله توفيت يوم ا 7 لاحد لنصف من جمدا الآخر[34].

يبدو أن لا أثر يذكر لهذه المتوفاة في المصادر التاريخية المكتوبة إلا أن ابنها سعيد ابن الأمير محمّد الأول بن عبد الرحمان الثاني الذي ذكره ابن عذاري المراكشي، وكان حيا سنة 300هـ/912م حينما قال بايع عبد الرحمان الثالث بالإمارة العاصي، و سليمان و **سعيد** و أحمد .[35]

3/ شاهدة قبر شكرا البلاطية

النص: "...1...2...هذا قبر **شكرا** البلاطية 3...أم ابن الحكم أمير المؤمنين رحمة الله عليهم أجمعين و توفيت ...يوم الخميس..."

يبدو الخليفة الحَكَم المستنصر بالله تدرب على ولاية العهد فترة طويلة في حياة والده الناصر(عبد الرحمان الثالث) ، وشاركه ظروف النجاح وظروف البناء كلها ؛ ألا أن الأمير الحَكَم تلقى تربية خاصة و صارمة من طرف والده ، فلما تولى الخلافة كان

في الأربعين من عمره و دام حكمه من(350هـ-366هـ/ 961م -976م) [36] و في هذا الشأن يقول ابن حيان :

" لم يفسح له أبوه الخروج من القصر يوما و لا مكنه مع ذلك من اتخاذ امرأة صغيرة ولا كبيرة استيفاء منه لشدة غيرته عليه...و ألا يشاركه غيره في عنايته. فكان ذلك من أذل الأمور على عزة نفس "الحَكَم " فأفنى نحبه في تراخي أمر أبيه مطايب عمره وعطل بواطن لذته نظرا لأرث الخلافة ، فنالها عن عمر قالص وشهوة قابضة". [37]

و ربما لهذا السبب لم يشهد عهده استكثار الحريم من أمهات الأولاد على غرار من سبقه و من يأتي من بعده من حكام بني أمية الأندلسيين ،و في هذا الشأن تذكر المصادر التاريخية أنه أستأثر بجارية واحدة "صبح" Aurora البشكسية المغنية دون غيرها من بنات جنسها التي استحوذت عليه قلبا وقالبا.[38] و هي أم ولده و ولي عهده هشام المؤيد الذي ولد سنة 354هـ. أما ولدها البكر عبد الرحمان ولد سنة 351هـ[39] ومات صغيرا .[40] و تذكر المصادر المكتوبة أن صبح أتته به في أول خلافته ،[41] و لم تذكر إطلاقا شكرا البلاطية التي تعد أول أم ولد للحَكَم المستنصر حسب الكتابة الشاهدية.

إذن الكتابة الشاهدية الأثرية تفيدنا بمعلومات عن جارية كانت أم ولد للخليفة الحَكَم قبل أم ولده "صبح" التي وردت عند بروفنسال من خلال دراسته الأثرية لشواهد القبور في الأندلس، ولم تذكرها المصادر المكتوبة . و شاهدة القبر موجود في قرطبة و ترجع إلى نصف القرن 4هـ/ 10م، تنص على معلومة دفينة قبر لأم ولد الحَكَم و مكتوب عليها ما يلي :" **هذا قبر "شكرا البلاطية ...أم ولد ابن الحكم أمير المؤمنين رحمة الله عليهم أجمعين... و توفيت يوم الخميس.**"[42]

و ربما توفي ابنها صغيرا لذا لم يذكر ولم يكن له شأنا ، و كذلك بالنسبة لأمّه التي لم يكن لها شأنا يذكر؛ أو أن الحَكَم لم يكن اعتلى كرسي الخلافة بعد ؛ أو ربما لم يشهر زواجه و مولوده خوفا من سطوة أبيه الخليفة عبد الرحمان الناصر الذي حرص

على منعه من مخالطة النساء بناء على النص المكتوب لابن حيان الذي يؤكد ذلك" لم يفسح له أبوه الخروج من القصر يوما و لا مكنه مع ذلك من اتخاذ امرأة صغيرة ولا كبيرة" ، [43]

و ربما هذا ما يفسر رغبة الخليفة الحَكَم الشديدة في الولد من الجارية صُبح من أجل الحفاظ على ولاية العهد بعد كبر سنه. و من جهة أخرى هذا الخبر التاريخي المنقوش على هذه الشاهدة يفند ما نصت عليه كثير من المصادر المكتوبة، وهو أن الحَكَم كان لا يولد له و اتهم في ولي عهده هشام ،بل ذهب البعض إلى اتهام الجارية "صبح" في شرفها و تداول سيرتها ألسنة الشعراء و العوام و بعض الكتاب.[44]

فالكتابة شاهدية للقبر تذكر اسم الجارية و بلدها و نسبتها بالبلاطية [45] و تشير أن الحَكَم تزوج من جارية و لما أنجب منها أصبحت حرة " أم ولده" ؛ لدليل قاطع لتصحيح ما عمّ من أخبار عن الحياة الخاصة للخليفة الحكَم .و هكذا لم يكن الخليفة الحَكَم يدري أن التاريخ حفظ له براءته بعد قرون من الزمن، حتى عثر على شاهدة قبر أم ولده المتوفاة" شكرا" ؛ فها هي الكتابة الشاهدية تبرر اتهامات بعض النصوص المصدرية في حقه و حق أم ولده " صبح".

و للأسف فإن تاريخ وفاة شكرى اندثر لم يبق منه سوى ذكر اليوم فقط و هو الخميس و لم يستطيع الباحث استقراء السنة حتى نتمكن من تحديد الفترة الزمنية التي عاشت فيها بدقة.

القيمة التاريخية لشاهدة قبر بدر [46]

لقد عرفت بعض مدن الأندلس صناعة التوابيت وشواهد القبور.[47] ومن بين الآثار المتبقية شاهدة قبر تعود للأميرة المرابطية "بدر" ابنة الأمير أبي الحسن علي بن تعيشة الصنهاجي،[48] عثر عليها في قرطبة وحفظت في متحف الآثار القديمة في مالقا.[49] وهي تحمل الكتابة التالية داخل القوس "(1) بسملة.... (2) وصلّى الله على محمد هذا القبر (3) بدر بنت الأمير أبي الحسن (4) علي بن تائشا الصنهاجي (5) توفيت رحمها

الله ليلة الإ(6)ثنين نصف ربيع الآخر سنة ست وتسعين وأربع مائة". وحول القوس:" (1) أعوذ بالله من الشيطان الرجيم شهد الله أنه لا إله (2) إلاّ هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم صدق الله"[50]. وتاريخ وفاتها (496 هـ/ يوافق 26 جانفي 1102م). وكتبت هذه الآيات بالخط الكوفي الذي كان يستعمل في الزخرفة. ونقشت نخيلات مدورة على هذه القطعة الأثرية. [51]

تساهم هذه القطعة الأثرية في إثبات بعض الحقائق التاريخية منها:

– تكتسي شاهدة القبر قيمة تاريخية لأنها تعطينا اسم الأمير المرابطي الذي كان وليا على قرطبة في ذلك الوقت وهو الأمير أبي الحسن علي بن تاعشت الصنهاجي.[52]

– انتقال بعض النساء المرابطيات إلى الأندلس مع ذويهم من أمراء أو جند المرابطين.

– أن نقش أشكال نخيلات على شاهدة القبر توحي على حنين هذه الأميرة وأهلها لوطنهم الأصلي (الصحراء). و إلى رمزية النخلة في الموروث الثقافي الإسلامي.

–أما من الناحية الفنية فقد احتفظت بنوع من الخط المستعمل وهو الخط الكوفي البسيط[53] الذي شاع استعماله في الزخرفة آنذاك، و ذكر اسم النقاش : العيّاد الذي خلد اسمه في هذه التحفة الفنية

– تأثر المرابطين بالفن الأندلسي فشاهدة قبر الأميرة "بدر" تشبه في زخرفتها ونقشها واجهة الساباط في جامع قرطبة ، [54] و هذا الأمر لم يكن معهودا في مجتمع المرابطين الملثمين الذين تأثروا بالفن الأندلسي.

– و خلاصة القول تعد كتابات شواهد القبور مادة أثرية ذات قيمة تاريخية ، نستدل بها في إثبات بعض الحقائق التاريخية التي ذكرتها أو سكتت عنها المصادر المكتوبة، مثل اسم " شكرا البلاطية" أم ولد الحكم المستنصر و اسم الأمير المرابطي أبي الحسن بن تائشا الصنهاجي.و رغم أن بعض المسلمين رفضوا البناء على القبور

لما نهى عليه الشرع في ذلك ، ومنهم حنش بن عبد الله الصنعاني و علي بن رباح اللخمي التابعين الجليلين .[55]

القيمة التاريخية لشواهد قبور الأندلسيين

– إن كمية و نوعية مواد بناء القبور ، و رداءة أو حسن كتاباتها و أشكالها الفنية، تعتبر كلها من بين مصادر التاريخ الاقتصادي و الحضاري. فمثلا الكم الهائل من الرخام المنقوش بإتقان رائع في مدينة المرية خلال عصر المرابطين يفوق في جودته الرخام الموجود في باقي حواضر الأندلس، و هذا يعبر عن غنى مدينة أ

– المرية بهذه المادة .[56]

– يعتبر صناع المرية مهرة كبار في إتقان علم الخط و التفوق في فنونه. و يبدو من الأفضل أن تنسب النصب المنقوشة إلى المرابطين بدلا من المرية لأن في عهدهم عرف هذا الفن صناعة مكثفة أكثر من العهود السابقة لمدينة المرية.[57]

– إن تباين مستوى الموتى في قبورهم من الناحيتين الاجتماعية أو الاقتصادية يتجلى في تمايز قبورهم من شكل لآخر على النحو التالي :

– قبور الأغنياء كانت محاطة بمربع مثل الحدائق التي يطوقها جدار من حجر ثمين" مثل ما وجد في باب ألبيرة.

– قبر له نُصبان سميكان على شكل لوح مستطيل من صخر أو رخام، مثبتان في وضع عودا متجه نحو القبلة–مكة– يغرس النصب الأول عند الرأس و الأقصر عند الرجلين، تبعا للطقوس الجنائزية الخاصة بالمذهب المالكي– – الذي يقتضي وجود شاهدين يميزان قبر المؤمن.[58]

– قبر له نصب خزفي مذهب تغطي زخارف التوريق طرفه الأعلى و الوسط تعبيرات نباتية [59] قبر له نصب عريض جدا من حجر أو رخام ، قليل الارتفاع و مثلث الشكل ، يقوم على قاعدة مستطيلة قد تعلو أو تنخفض .و يقوم غالبا على عدة

درجات أو سلم من حجر أو آجر تحيط بالقبر. يطلق عليها بالعامية المغربية اسم " مَقابْرية".

أما قبور العامة و البسطاء فتبدو جليا للعيان من خلال بقاياها الأثرية مثل:

- قبر يتميز بقائم على شكل عمود أو أسطوانة مغروسة عند رأس القبر.
- قبر له نصب واحد صغير على شكل قرص أو اثنين صغيرين من الخزف المزجج ، يثبت عند رأس القبر و الآخر عند الرجلين.

و تضاف لما سبق ذكره عدد من الألواح القبورية المتعددة الأشكال تحمل كتابات مقتضبة ، و هي في جلها مصنوعة من حجر خشن غير منتظم و بسيط الصنع يتلاءم مع الوسط القروي و يتميز بأشكال مختلفة. [60]

ومن خلال الكتابات الشاهدية نستخلص عناصر نساء المجتمع الأندلسي المتكونة من:

الأميرات، مثل بدر بنت الأمير أبي الحسن بن تائشا الصنهاجي ،و **الفاضلة** بنت ذي الوزارتين القائد الأجل المجاهد أبي عثمان سعد بن مردنيش بن محمد .

الحرائر مثل: **زهرة** بنت محمد بن محمد رحمها ، **و فاطمة** بنت عبد الله بن عبدة.

الجواري : مثل **أسماء** و **هَيَال** جاريتا الأمير المعتصم ،و الجارية **إحورار** ، كانت للأمير الحمودي إدريس بن يحي بن علي بن حمود.

أمهات الأولاد –هن جواري في الأصل إلا أنهن اعتقن من العبودية و أصبحن أحرارا بعد إنجابهن الولد لأسيادهن – ، مثل **بديع** أمّ سعيد ولد الأمير محمّد رحمه ، و **شكرا البلاطية** أم ولد الخليفة الحكم المستنصر بالله.

إن الأدبيات المنحوتة على نصب القبور بالأندلس كانت على شكل جمل مقتضبة بحيث تكون مستقلة عن المكان و الفترة .و هي صيغ دينية مكررة و آيات قرآنية . [61]. و اقتصرت الكتابات في معظمها على ذكر اسم الهالك و نسبه و حرفته و تاريخ

وفاته ، و كتابة آيات قرآنية و ابتهالات . و هذه الكتابات القبورية مستمدة من التقاليد الشرقية تكررت بشكل كبير في معظم النصب .إلا أنه طرأ عليها تغيير جلي في عهد بني النصر حيث اتسمت الكتابات الجنائزية بعبارات الطرافة و الترف و صيغت بواسطة نثر مسجوع.[62] إذ بعض الناس نحتوا نصبهم في حياتهم و لا يضاف لها بعد مماتهم سوى تاريخ الوفاة .مثل ما طلبه علي بن أبي جعفر بن همشك دفنه بشقورة –بجيان– أن يكتب على قبره مايلي:

لا أحب خلودا لقبري هذا ، لأن جسدي المدفون فيه لا بقاء له

و لكن، أرجو ممن مر على قبري أن يقف داعيا لي

إن طريق الموت ،كل امرئ سالكه ، آيل إلى يوم الفناء [63]

و من أشهر ما تميز به الأندلسيون رجالا و نساء لبس البياض في مأتمهم خلافا لما ساد في البلاد الإسلامية الأخرى ؛ حتى قيل في ذلك:

ألا يا أهل أندلس فطنتم بلطفكم إلى أمر عجيب

لبستم في مآتمكم بياضا فجئتم منه في زي غريب

صدقتم فالبياض لباس حزن و لا حزن أشد من المشيب.[64]

و إذا كان اللون البيض يرمز للحزن، فإنه كان من الألوان المحببة لأهل الأندلس إذ يمثل الطهر والنقاء .و يظهر على أهل الأندلس أنهم متمسكين بتطبيق الحديث الشريف،إذ روى عن ابن عباس أنه قال،:قال رسول صلى الله عيه و سلم : " **خير ثيابكم البياض، فألبسوه وكفنوا فيها موتاكم**".[65] فتتطابق اللون الأبيض لباسا و كفنا لأهل الأندلس . عموما فإن جل الكتابات الشاهدية تشهد على وحدانية الله و طلب منه الرحمة و المغفرة ، ما يسعنا إلا الدعاء لهم بنفس المعنى: ﴿**وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ** ﴿١٠﴾ [66]

ما مصير المقابر الإسلامية بعد سنة 1492م؟

في الثلث الأول من القرن السادس عاشر الميلادي ، استغل النصارى كمية هائلة من أحجار تلك المقابر الإسلامية لبناء دوائر دينية للقسيسين بغرناطة ،من بينها واحدة للقديس كريستوبال cristobal و أخرى للقديس domengo، و أيضا لتقوية بعض أسوار قصور الحمراء. و هكذا تحول الكثير من النصب الإسلامية الأندلسية التي تعظم مجد الله تعالى تلتمس منه الرحمة الواسعة للمؤمن المدفون تحتها، إلى كتل أحجار في مباني المعابد النصرانية، في حين بقيت منها أخرى مختفية تحت التراب. [67]

الخاتمة

إن للكتابات الأثرية سمات وخصائص قلما نجدها في غيرها من الوثائق نظرا لصعوبة تعرضها للتزوير والتحريف مثلها كوثائق البرديات. فهي تساعد على تصحيح بعض الأخطاء الشائعة في المؤلفات التقليدية التاريخية و الأدبية، و تساهم في التعريف ببعض الأحداث التاريخية التي أهملت سهوا أو عمدا.

الملاحق

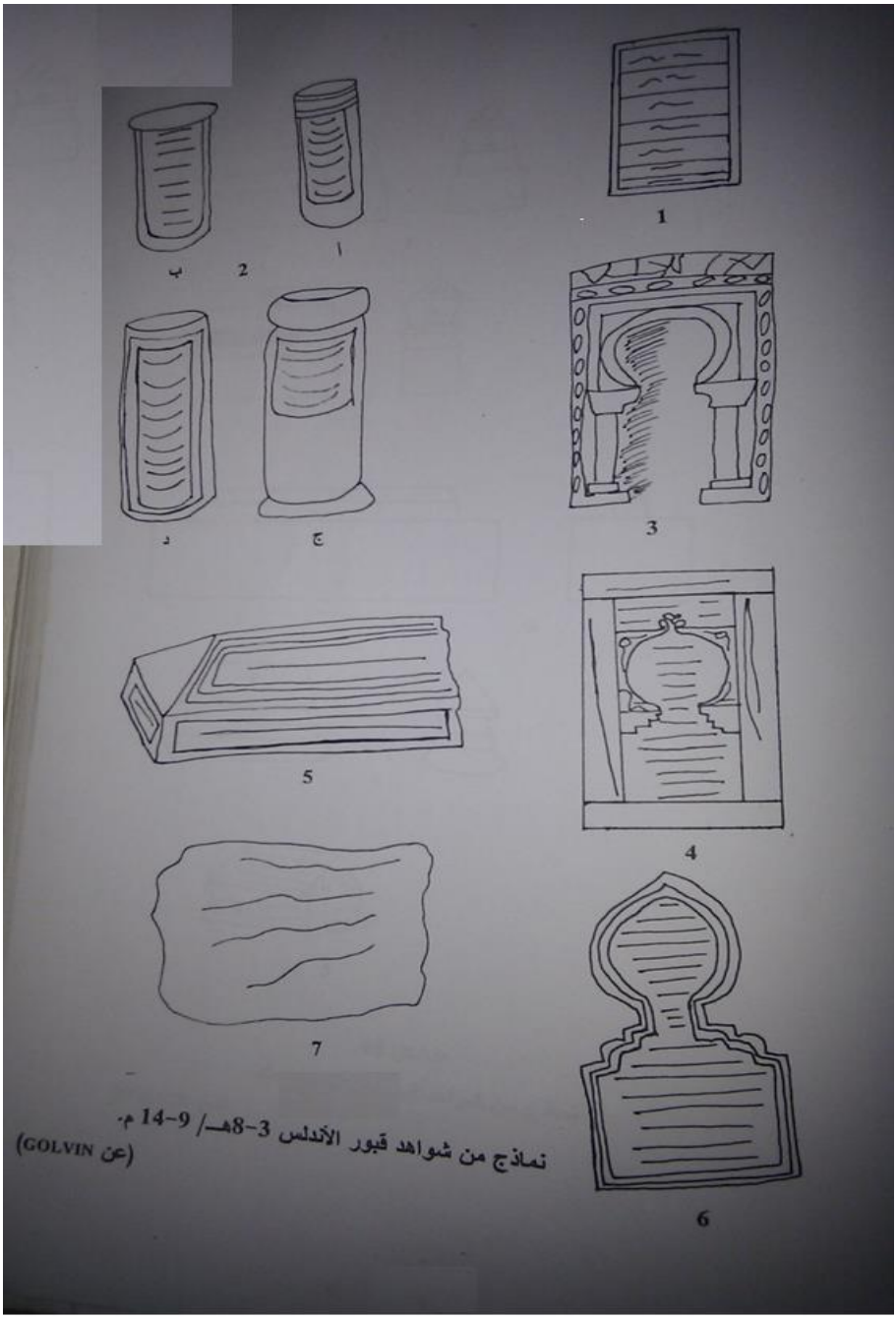

نماذج من شواهد قبور الأندلس 3-8هـ/ 9-14 م.
(عن GOLVIN)

من ضريح الأميرة المرابطية بدر (المتوفية 496هـ /1103)
بمتحف الآثار بمالقة – إسبانيا –
عن مركز دراسات الوحدة العربية :
الحضارة العربية اللإسلامية في الأندلس ج2، ص 917.

[1] انتونيو فرناندیز بویرتاس"Antonio Fernandez Puertas": "فن الخط العربي في الأندلس" ضمن الحضارة العربية في الأندلس، ج2، (مركز دراسات الوحدة العربية)، ط2، بيروت، 1999ص 913؛ بن قرية صالح يوسف، من قضايا التاريخ و الآثار في الحضارة العربية الإسلامية ، دار الهدى للنشر و التوزيع ، عين مليلة ،الجزائر، 2012 ،ص281 ، 297.

[2] ابن قرية، نفس المرجع، ص 291

[3] سورة آل عمران : 145

[4] سورة عبس ، الآية 21

[5] ابن عذاري ، البيان ، ج 2، ص151 ؛ بالباس طريس ليوبوردو ، الحواضر الأندلسية ،ج 1 ، ترجمة محمد يعلى ، الرباط، دار أبي رقراق، ط1، 2007 ص 378،379

[6] الفيروز آبادي ، القاموس المحيط، مراجعة و إشراف محمّد الإسكندراني ، بيروت، دار الكتاب العربي، 1432هـ/ 2011م ، ص 490

[7] سورة المائدة ، الآية 31.

[8] مرابط ليلى ، الكتابات الشاهدية الزيانية(ق 8-9هـ/14- 16م) رسالة ماجستير إشراف صالح بن قرية ، جامعة الجزائر، 2001، 2002م ،ص 26

[9] مرابط ليلى ، نفسه

[10] مرابط ، نفس المرجع، ص 27

[11] نفسه

[12] بالباس ، المرجع السابق ، ص 391

[13] ابن حيان أبي مروان: المقتبس في أنباء أهل الأندلس الأندلس، من سنة 360هـ-364هـ تحقيق عبد الرحمان الحجي،بيروت، الدار العربية للكتاب،1983، ص 92؛ المقري ،(شهاب الدين احمد بن محمد لسان الدين ابن التلمساني – ت1041هـ)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب و ذكر وزيرها عباس، بيروت ،دار صادر ، ط 2 1997، مج 1، ص466؛ طريس الخطيب"، تحقيق إحسان بالباس، المرجع السابق، ج1، ص 109، 410 ؛ عصمت عبد اللطيف دندش ، من مظاهر الحياة الاجتماعية بالأندلس "طقوس الجنائز" مجلة دراسات أندلسية ، تونس، عدد 13، سنة 1995، ص 21.

[14] ابن سهل (أبي الأصبغ عيسى بن عبد الله الأسري الجياني) ديوان الأحكام الكبرى أو الإعلام بنوازل الأحكام قطر من سير الحكام ،تحقيق يحي مراد ، القاهرة ، دار الحديث ، 1428. 2007م ،ص 626،627؛ و طريس بالباس، الحواضر الأندلسية،ج1 ، ص 414.

[15] دندش ، المرجع السابق، ص23. Provençal –Levi, Inscriptions arabes d'Espagne : ,E,J,Brill Leyden-Hollande, et imprimerie orientaliste, E Larose, paris, 1931,31.

[16] Provençal : ibid, p 20.

[17] طريس بالباس ، المرجع السابق،ج1 ، ص431

[18] بالباس ، المرجع السابق، ص 394، 395

[19] Provençal ,op. cit , n°32 , p 42

[20] Provençal, ibid,n°88 , p 87

[21] Provençal ,ibid,n°2, p 2,3

[22] Provençal ,ibid,n°3,p3,4.

[23] Provençal , i bid n°3, P 3,4 ,P26 n°19 ,

[24] Provençal , , ibid n° 25 , p31

[25] Provençal. ibid , ,n°24,p30;31

[26] Provençal : ibid , n°102 , p 98.

[27] Levi Provençal: ibid, n°126 ,p 113,114.

[28] Provençal : ibid, n° 56, p 65.

[29] Provençal : ibid, n° 82, p 79..

[30] Provençal , op. cit n° 83, p 80 , بالباس، المرجع السابق ، ص 400.

[31] ابن عبدون، الرسالة الأولى في آداب الحسبة و المحتسب، تحقيق ليفي بروفنسال، القاهرة ، مطبعة المعهد الفرنسي للآثار الشرقية، 1955ص 27.

[32] ابن عبدون، نفس المصدر، ص 26.

[33] Provençal , op. cit ,n°2, p 2,3

[34] Provençal ,ibid,n°3,p3,4.

[35] ابن عذاري المراكشي، البيان ،ج2، ص

[36] ابن حيان أبو مروان القرطبي المقتبس في أنباء أهل الأندلس ،ج5 ،(من 300هـ – 330هـ) نشره ف. كورينطي و م.صبح و غيرهما، مدريد، المعهد الإسباني العربي للثقافة ،كلية الآداب ، الرباط، 1979، ص 6 .

[37] ابن حيان ، نفس المصدر ، ج 5 ص16.

[38] يروى ابن حزم أن من شدة افتتان الحكم المستنصر بصبح فقد امتنع عن التعرض للولد من غيرها...، ابن حزم(أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن غالب الأندلسي) (-384هـ- 456هـ)، طوق الحمامة في الأُلفة 1427هـ/ 2006م، ص17 ؛ عفيف نايف حاطوم ، بيروت ، دار صادر،ط 2، و الأُلاَّف جمعه وحققه و هذا الخبر يخالف ما سبقه وما يليه من المصادر التاريخية منها ابن عذاري، البيان ، ج2 ،ص253

[39] ابن عذاري، البيان ، ج2، ص 235 ، 236.

[40] أرسل إليه وزيره جعفر بن عثمان المصحفي تهنئة لصبح حين حملت بهشام: أم ولده:

هنيئا للأنام و لإمام كريم يستفيد على كرام

مرجى للخلافة و ماء مأمول لأمال عظام

أضاءه على كريته ضياء فلم تعلم بغاشية الظلام

و لم لا يستضاء بجانبها و بين ضلوعها بدر تم

ابن عذارى ، البيان ، ج، 2 ص237 ؛ ابن الخطيب ، ابن الخطيب (لسان الدين) : تاريخ اسبانية الإسلامية أو كتاب أعلام الأعلام ، تحقيق ليفي بروفنسال ، بيروت ، ط 2، دار المكشوف ، 1956ص 42،43.

العصر الأول، القسم الثاني، القاهرة دولة الإسلام في الأندلس الخلافة الأموية و الدولة العامرية، ، عبد الله عنان ،1417هـ/1997 ، ص502، 503 . ، مكتبة الخانجي،ط 4

[41] ابن عذارى ، المصدر السابق ، ج، 2 ص237

[42] Provençal : op.cit , p 26,27.

[43] ابن حيان ، المقتبس، ج5، ص 6.

[44] اتخذ المقري موقف محايدا و متعوذا بالله من ألسنة الشعراء و بذلك يتبرأ من كل الاتهامات الموجهة لابن أبي عامر و صبح، و يسترجع إلى الله تعالى في هذا الأمر. أما المراكشي فيعطي تفسيرا أقل بساطة للعلاقة التي كانت بين صبح و ابن أبي عامر، حيث يغدوان معا شريكين في اللعبة السياسية كل منهما يزوّد الآخر بما يحتاجه و يستفيد من التعاون معه [44] أما ابن الأثير فلم يتعرض لهما بسوء. لكن كل هذه الشائعات تجاوزها ابن حزم من قبل ،في ذكره لغرائب المناكح :" و يقول قائلون إن أم هشام استحلها ابن أبي عامر بنكاح سر. و الله أعلم " رغم أنه نقل الخبر الذي شاع وقتئذ إلا أنه تجاوز ذلك إلى "الزواج السري".[44] و يدعم ذلك ما عرض به أحد الشعراء السيدة "صبح".[44] و إن كان المقري أورد بعض الأبيات إلا أنه تبرأ منها و استبعد مضمونها.

[45] فحص البلاط في الأندلس يقع بين مدينة لشبونة و مدينة شنترين ، و يقال أن الحنطة تزرع في هذا الفحص فتقيم في الأرض أربعين يوما فتحصد ...، الإدريسي ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مج 2، مكتبة الثقافة الدينية،، القاهرة1431هـ/ 2010، ص549، 550

[46] انظر ملحق صورة لشاهدة قبر بدر...

[47] انتقلت صناعة شواهد القبور إلى مدينة المرية في عصر المرابطين من المشرق الإسلامي والتي عرفت باسم: شواهد المرية "Almerienses Lasestelas" ومنها انتشرت في شتى نواحي الأندلس، وينسب إلى هذه المدينة معظم التوابيت التي اكتشفت في مقابر الأندلس. أبو الفضل: تاريخ مدينة المرية، ص 178. وقد تكون شاهدة قبر هذه الأميرة "بدر" من نفس المدينة نظرا لوفاتها المبكرة في قرطبة.

[48] انتونيو فرناندیز بويرتاس، المرجع السابق، ص 936.

[49] مالقا أو مالقة: مدينة عامرة بالأندلس من أعمال ريّة، يسورها على شاطئ البحر بين جزيرة الخضراء والمرية، كانت مقصدا للمراكب والتجار، وينسب إليها جماعة من أهل العلم: ياقوت الحموي: معجم البلدان،مج 5،دار صادر، بيروت، ط 2 ،(دت ط) ص 43.

[50] Levi Provençal : op.cit , n°24, P30-31.

[51] بويرتاس: المرجع السابق، ص 936. وأنظر الصورة: ملحق رقم ن ص 20.

[52] Provençal : op.cit. P 131

[53] مر الخط الكوفي بثلاث مراحل رئيسية في الأندلس هي كوفية القديمة : من عهد الولاة(92هـ/138هـ/ 711م-756م) حتى نهاية عهد الإمارة ؛ و الخلافة الأموية بقرطبة (138هـ-422هـ/756م – 1031م)والكوفية المزّهرة منذ عهد الأمير محمّدالأول حتى نهاية عهد عبد الرحمان الثالث(300هـ- 350هـ/ 912م-961م) الكوفية العادية منذ عهد الحَكَم الثاني 350-366هـ/ 961م -976م) و استمر حتى بداية القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي ، يعرف بالخط الكوفي البسيط . انتونيو بويرتاس: المرجع السابق ص 910

[54] انتونيو بويرتاس: نفس المرجع ، ص 936.

[55] العذري (أحمد بن عمر بن أنس المعروف بابن الدلائي) ، نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار جميع الممالك، تحقيق عبد العزيز الأهواني، منشورات تنويع الآثار، والبستان في غرائب البلدان و المسالك إلى و معهد الدراسات الإسلامية بمدريد،(د ت)، ص23.

[56] مريم قاسم الطويل ،مملكة المرية في عهد المعتصم بن صمادح ،(443 – 484هـ/ 1051- 1091م)، الدار البيضاء، مكتبة الوحدة العربية، بيروت ،دار الكتب العلمية، ط 1، 1414هـ/ 1994م ،ص97، 98.

[57] بالباس، المرجع السابق، ص393

[58] Provençal : op.cit, p 5

[59] بالبابس ، نفس المصدر، ص389، 385، 403

[60] باباس، المرجع السابق ، ص386 ؛ Provençal :ibid ,p 3, 24 .

[61] بالباس ، نفس المرجع ، ص 403

[62] بالباس ، نفس المرجع، ص404 ؛ Provençal : op.cit ,p 20, 25

[63] بالباس، نفسه، ص404

[64] المقري، نفح الطيب ،ج 1، ص225 . ؛ سحر السيد عبد العزيز سالم ، ملابس الرجال في الأندلس في العصر الإسلامي، بحوث ندوة الأندلس الدرس و التاريخ، دار المعارف الجامعية، مصر،(1414هـ/ 1994م) ،ص257

[65] ابن **ماجة**، (أبو عبد الله محمّد بن يزيد القزويني (ت 275هـ) ، صحيح سنن ابن ماجة، مج3، تأليف ناصر الدين الألباني، الرياض، مكتبة المعارف للنشر و التوزيع لصاحبها سعد عبد الرحمان الراشد ،ط1، 1417هـ/ 1997م، رقم 2885، ص 189، 190.

[66] سورة الحشر : الآية 10

[67] بالباس، المرجع السابق، ص 442.